

التبيان في تفسير القرآن

(151) يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعدا (17) وأن المساجد لا تدعوا مع الله أحدا (18) وأنه لما قام عبداً يدعوهم كادوا يكونون عليه لبدا (19) قل إنما أَدْعُو رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (20) عشر آيات. قرأ أهل الكوفة ويعقوب وسهل (يسلكه) بالياء بمعنى يسلكه الله. الباكون بالنون على وجه الاخبار منه تعالى عن نفسه بنون العظمة. وقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة (قل إنما ادعوا ربي) بلفظ الامر. الباكون (قال) على فعل ماض. وقرأ هشام بن عمار عن ابن عامر (لبدا) بضم اللام. الباكون بكسر اللام. واللبد واللبد بمعنى واحد، وجمع اللبدة لبدة، مثل ظلمة وظلم. ويقال: لبد ولبد، مثل راع وركع. يقول الله تعالى في تمام الحكاية عما قالته الجن الذين آمنوا عند سماع القرآن فانهم قالوا (وانا منا الصالحون) وهم الذين عملوا الصالحات وسمي صالحا، لانه عمل ما يصلح به حاله في دينه. وأما المصلح فهو فاعل الصلاح الذي يقوم به أمر من الامور، ولهذا وصف تعالى بأنه مصلح، ولم يجر وصفه بأنه صالح. والصلاح يتعاطم استحقاق المدح عليه والثواب كما يختلف استحقاق الشكر بالنعمة، ففي النعم ما يستحق به العبادة وفيها ما لا يستحق به ذلك وإن استحق به الشكر، فلذلك قال (ومنادون ذلك) والمعنى ان منا الصالحين في مراتب عالية ومنادون ذلك في الرتبة. وقوله (كنا طرائق قددا) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: يعني على مذاهب مختلفة: مسلم، وكافر، وصالح، ودون الصالح. والطرائق جمع طريقة وهي الجهة